الجمعة 16/رمضان/1436هـ
الموافق 3/يوليو/2015م السنة 85 العدد 21282

صوت الحجاز ١٣٥٠ – ١٣٦٠
البلاد السعودية ١٣٦٥/٢ – ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٨٣
البلاد ALBILAD ١٤٣٤

صور من التاريخ

من جدة القديمة

بوابة الثميري ١٣٥٨هـ

هذه المواد نشرت بتاريخ 7- 9- 1384هـ 10-1- 1965م

من هدي رمضان

بقلم:
فضيلة الشيخ عبدالله خياط

(يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون).

تستشرف النفوس المؤمنة احياء ذكرى المناسبات السعيدة والاحتفاء بها وتوجيه الانظار اليها والعناية بأمرها لان ذلك يترك فيها اثرا طيبا ويجدد لها عهدا من انضر عهودها وان من اجل المناسبات السعيدة للاسلام واهله اطلالة شهر رمضان المبارك وبزوغ شمسه بعد احتجاب طويل وفترة مديدة وان السعيد حقا من ادرك رمضان وجدد به العهد عهد الطهر والاستقامة وقابله بالترحيب الصادق الترحيب الذي لا يصوره انطلاق المدافع والصيحات من كل جانب (يا مرحبا بك يا رمضان) ولا الاندفاع في موكب الذكرى في التطريب وشجى الالحان – رحت يا رمضان جيت يا رمضان) ولا الموائد المنضدة ورقائق الطعام والطاف الاشربة ولا غير ذلك مما اعتاد الناس ان يواجهوا به رمضان وانما يصور الترحيب الصادق برمضان واستشعار النفوس لعظمته وقيامها بالواجب المفروض نحوه من الاخبات والتنافس في وسائل الزلفى الى الله والانصراف الى الطاعة والحرص الشديد على عمارة فرصته الذهبية بالباقيات الصالحات فالمساجد تكتظ بالمصلين والاوقات مشغولة بتلاوة الذكر الحكيم والاحساس العميق ينبع من قرارة النفس فيأسى للمحرومين ويرحم البائسين ويشيع البهجة في اليتامى والارامل والمساكين بالبر كالصلة والاحسان وقول الحسنى فالكلمة الطيبة صدقة وما اجمل الكلمة الطيبة يجعلها الصائم هجيراه في رمضان لقد كان من دأب السلف رضوان الله عليهم لشعورهم بعظمة رمضان ومكانته ومزاياه ومن بين ضهور العام ان يقطعوا اوقاتهم في بكاء مرير وضراعة بان يبلغهم الله رمضان فاذا تحققت لهم الامنية وبلغوا المراد وادركوا رمضان لنم يسقطوه من حسابهم ولم يتلهوا عنه بالمباهج او يقطعوا ليله في السهر دون جدوى ونهاره في النوم والتمطي او قتل الوقت بين الاسواق طلبا للرائق والفائق ، وانما كان يشغلهم الشاغل بعد استفزاع الوسع والنصب في العبادة التوجه الى الله في قبول ما قدموا والاستغفار عما اسرفوا فيه وفرطوا – وذلك سبيل الراشدين ومنهج الصالحين (اولئك الذين هداهم الله واولئك هو اولو الالباب).

نعود فنستجلي في رمضان بعض ما اختص به من مزايا وما اكثر مزايا رمضان – ولئن كان في المكرور من القول ما يضجر وتنصرف الاسماع عن سماعه فإن الحديث عن فضائل ومزايا رمضان شيق لا تسأم النفوس ترد يده تستثقل الاسماع سماعه فالناس منذ عرفوا رمضان شهراً محفوفا بعناية الله مخصوصا بفيض نفحاته وتجلياته يتطلعون كلما اشرقت شمسه الى ما يكتب عنه ويستمعون الى الكثير من مزاياه دون سأم او تبرم واذا كان شرقت شمسه الى ما يكتب عنه ويستمعون الى الكثير من مزايا دون سأم او تبرم واذا كان عليه وسلم انه قال (لو يعلم من عصور النور عرفوا من مزايا رمضان انه شهر انزل فيه القرآن كتاب هدايته وان الجنة سلف في عصر التنزيل وما بعده من الحول الى الحول وانه في اول ليلة منه تصفد الشياطين وتغلق ابواب الجحيم وتفتح ابواب الجنان وان الله عتقاء من النار في كل ليلة من رمضان اذا كان السلف رضوان الله عليهم قد عرفوا ذلك عهن طريق النص الوارد عن المصطفى صلى الله عليه وسلم فان الخلف قد تفتقت اذهانهم عن مفاهيم مزايا وفضائل لرمضان وحكم للصيام هي في الواقع كسب للمسلم يحرزه في رمضان ويبقى معه رصيدا تستقيم به حياته وتزهو به اوقاته وانها لفضائل ومزايا وحكم تزدوج فيها ارفع مطالب الدنيا والآخرة وتجتمع بها سعادة العاجلة والآجلة وتذكر على سبيل المثال شيئا مما جاء عن السلف ومفاهيم الخلف عن مزايا رمضان وفضائله.

جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمي رمضان شهر الصبر لاجتماع كل عناصر الصبر فيه وعلق بعض العلماء من سلف الامة على هذا الحديث بقوله (الصبر ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن محارم الله وصبر على اقدار الله المؤلمة وتجتمع الثلاثة في الصوم فان فيه على طاعة الله صبرا عما حرمه الله على الصائم من الشهوات وصبرا على ما يحصل للصائم فيه من ألم الجوع والعطش وضعف النفس والبدن الى اخر ما افاضوا فيه وسطروه عن شهر الصبر وفضل صيامه .. وقال بعض الخلف عن رمضان وكيف انه شهر الصبر – واي فعالية له في النفس وماذا يكون له من اثار عجيب جدا هذا الشهر الذي يدخر فيه الجسم من قواه المعنوية فيودعها مصرف روحانية.

كيف تدخر هذه القوة وتوفرها لتستمدها فيما سجله السلف والخلف يلحظ الاثر البارز لرمضان والمزايا التي تختص به دون شهور العام والفضائل والحكم التي تصطحب ويأتلف عقدها في رمضان ولذلك اثر عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم انه قال (ويعلم العباد ما في رمضان أي من الفوائد والحكم والمزايا والنفحات الربانية والتجليات الآلهية وغير ذلك مما يوفر للعبد سعادة الدارين (لتمنت أمتى ان يكون رمضان السنة كلها) فمرحبا برمضان – شهر الرضى والعفو والغفران.